بسم الله الرحمن الرحيم

20- كتاب فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة

1- باب: فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة، ومسجد بيت المقدس

1189- عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: «**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، والمسجد الأقصى**».

1190- عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال: «**صلاة فى مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام**».

قوله فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة: قال ابن رشيد: ترجم بلفظ الصلاة وليس فى الحديث ذكر الصلاة ليبين أن المراد بالرحلة إلى الصلاة قصد الصلاة فيها لأن لفظ المساجد مشعر بالصلاة. **قوله لا تشد الرحال**: المراد النهى عن السفر إلى غيرها، وقال الطيبى: هو أبلغ من صريح النهى، كأنه قال: لا يستقيم أن يقصد بالزيارة إلا هذه البقاع لاختصاصها بما اختصت به.

فائدة: استفيد فضيلة هذه المساجد ومزيتها على غيرها لكونها مساجد الأنبياء، ولأن الأول قبلة الناس وإليه حجهم، والثانى كان قبلة الأمم السالفة، والثالث أسس على التقوى، واختلف فى شد الرحال إلى غيرها كالذهاب إلى زيارة الصالحين أحياء وأمواتا وإلى المواضع الفاضلة لقصد التبرك بها والصلاة فيها. فقال الشيخ الجوينى: يُحرم شد الرحال عملا بظاهر الحديث وبه أشار القاضى عياض. وقال الخطابى: المراد حكم المساجد فقط وأما قصد غير المساجد لزيارة صالح أو قريب أو صاحب فلا يدخل فى النهى، وقال السبكى الكبير: ليس فى الأرض بقعة لها فضل لذاتها حتى تشد الرحال إليها غير البلاد الثلاثة والمراد لا تشد الرحال إلى مسجد من المساجد أو إلى المكان من الأمكنة لأجل ذلك المكان إلا إلى الثلاثة المذكورة. وشد الرحال إلى زيارة أو طلب علم ليس إلى المكان بل إلى من فى المكان، وفى الباب فضل المسجد الحرام على غيره. وروى أحمد أحمد عن ابن الزبير: قال ﷺ: «**صلاة فى مسجدى هذا أفضل ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام، وصلاة فى المسجد الحرام أفضل من من مائة ألف صلاة فى هذا**» وروى البزار والطبرانى: «**والصلاة فى بيت المقدس بخمسمائة صلاة**» وقال ابن عبد البر: من فضل حكمه، عن عبدالله بن عدى قال رأيت رسول الله ﷺ واقفا على الحزورة فقال: والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أنى أخرجت منك ما خرجت أخرجه أصحاب السنن. وقال: هذا نص فى محل الخلاف فلا ينبغى العدول عنه.

2- باب: مسجد قباء

1193- عن ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ يأتى مسجد قُباء كل سبت [أطرافه في: 7326].

قوله مسجد قباء: أى فضله، وهو على ثلاثة أميال من المدينة، وهو مسجد بنى عمرو بن عوف، وهو أول مسجد أسسه رسول الله ﷺ.

فائدة: فى الحديث دلالة على فضل قباء وفضل المسجد الذى بها وفضل الصلاة فيه، وكان محبته ﷺ إلى قباء لمواصلة الأنصار وتفقد أحوالهم وحال من تأخر عن حضور الجمعة معه، وهذا السر فى تحصيص ذلك بالسبت.

3- باب: فضل ما بين القبر والمنبر

1196- عن أبى هريرة عن النبى ﷺ : «**ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة ، ومنبرى على حوضى**». [أطرافه فى: 1888، 6588، 7335].

فائدة: لما ذكر فضل الصلاة فى مسجد المدينة أراد أن يبينه على أن بعض بقاع المسجد أفضل من بعض، وأورد بلفظ البيت لأن القبر صار فى البيت.

تم بحمد الله كتاب فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة ويليه كتاب العمل فى الصلاة إن شاء الله.

* * * * *